قال يا قوم الا باكٍ على ما ظهر من عيوبه الا راغب الى الله في غفران ذنوبه اما هذا شهر
التوبة والغفران اما هو معدن العفو والرضوان اما فيه تفتح ابواب الجنان اما فيه تغلق
ابواب النيران اما فيه تصفد كل مارد شيطان اما تفرق فيه خلف الاحسان اما فيه
يتجلى الملك الديان اما فيه تعتق في كل ليلة عند الافطار الف الف عتيق من النار
فما لكم عن ثوابه غافلون وفي ثياب المخالفة رافلون وينشد شعر اذا وجد الانسان
للخير فرصة ولم يغتنمها فهو لاشك عاجز وهل مثل هذا الشهر للعفو موسم ولكن فاين
العامل المتناهز قال فماج المجلس بالبكاء والنحيب وقام اليه شاب وهو باكٍ على ذنوبه
حزين كئيب وقال يا سيدي اتراه يقبل صيامي او يكتب مع القايمين قيامي بعد ما جرى
مني ما كان من الذنوب والعصيان فقد انفقت عمري في كسب المعاصي وغفلت لشقاوتي
عن يوم الاخذ بالنواصي فقال له الشيخ يا ولدي تب اليه فقد قال الله تعالى في محكم الكتاب
واني لغفار لمن تاب ثم امر الشيخ القارئ فقرأ وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو
عن السيئات فصرخ الشاب وقال اطرباه واشوقاه الى من لم يزل احسانه واصلا الي
وذيل حلمه مسبلا علي وانا مع ذلك ازيد في العصيان ولا ارجع عن طريق الخذلان وهل
يكون مثل هذا الوقت وقد صفا والحبيب قد تجاوز وعفى ثم صرخ ووقع ميتا روح
دعاها للوصال حبيبها فسعت اليه تطيعه وتجيبه يا مدعي صدق المحبة هكذا فعل
الحبيب اذا دعاه حبيبه هذا شهر رمضان قد عزم على الانصراف والانصرام ونوى
النقلة عنكم والرحيل بعد المقام وهو شاهد لكم وعليكم بما اودعتموه من الاعمال عند
الملك العلام طالما عمرت به القلوب ودرست به معالم الذنوب والاثام وقد كان لكم
نعم الضيف فهل اصنعتم حقه ام اقمتم بما يجب له من الاكرام فعل المستوفي فيه بالتوبة لا بد ركه

بعد

بعد هذا العام والمغتر بالامهال لا يمهله المنون الى استكمال التمام فيندم حين لا ينفعه
الندم ويتأسف على التفريط اذا زلت به في القيمة القدم فصل في العشر الاخير منه ينبغي ان
تزيد الخير فيها والطاعات فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يجتهد في
رمضان ما لا يجتهد في غيره وفي العشر الاخير ما لا يجتهد في غيرها وفي الصحيحين عن عايشة
رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر شد ميزره واحيى ليله
وايقظ اهله عباد الله ارغبوا فيما عند الله من الاجر والثواب وودعوا شهر رمضان فقد
عزم على الذهاب وبادروا بالاعمال الصالحة قبل غلوق الباب فهذا شهر رمضان قد
ازف رحيله وحان تحويله ولم يبق الا كطيف طارق وحبيب عما قليل مفارق فاكثروا
فيه من العمل الصالح وزودوه وشيعوه بالبكاء والاسف وودعوه ايا من بارز
بالعصيان ولم يستحي من رقيبه وقد دنى افراق رمضان وما فاز بمصالحة حبيبه
وهب نسيم القبول ولكن ما انتشق عرف طيبه اما سمعت قول الملك المنان في فضل صوم
رمضان وترغيبه الصوم لي وانا اجزي به من كان يشكو عظم داء ذنوبه فليأت
في رمضان باب طبيبه مخمس ويجني من عرق الصيام بطيبه او ليس قال الله
في ترغيبه الصوم لي وانا الذي اجزي به يا صايمي رمضان فوزوا بالمنا وتحقق انيل
السعادة والغنى وتقوا ابو عبد الله اذ فيه الهنا او ليس هذا القول قول الهنا الصوم لي
وانا الذي اجزي به من صام نال الفوز ورب العلا وبوجهه اضحى عليه مقبلا يا من
يروم توسلا وتوصلا اصم رغبة في قول رب قد علا الصوم لي وانا الذي اجزي به
يا فوز من للصوم قام بحقه واتى بحسن القول منه بصدقه ومن الجحيم نجا وفاز بعتقه
فالله قال عن الصيام لخلقه الصوم لي وانا الذي اجزي به اخر مضى شهر رمضان

Copyright © King Saud University